٢١٨ جلاء القلوب، تأليف البركلي، محمد بن بير علي -
ب ٩٨١هـ • كتب في القرن الثالث عشر الهجري
تقديراً •

٥٤ق ٢٣س ٢٣x٥ر١٥سم
٥٢٠٥
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد •

الظاهرية (التصوف) ١٥٣٦٥:١ الأعلام ٦:٢٨٦
١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ





هذا كتاب جلاء القلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر

او اراد شكورا وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن

عملا انه من يات ربه مجرما فان له نار جهنم لا يموت

فيها ولا يحيي ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات

فاولئك لهم الدرجات العلي جنات عدن تجري من تحتها

الانهار خالدين فيها وذا لك جزاء من تزكى والصلوة والسلام

على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله

باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين

والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله تعالى

عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها

الانهار

الانهار خالدين فيها ابدا اما بعد فقد روى مسلم رحمة

الله عليه في صحيحه عن تميم الداري رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة الدين

النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله

ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فحصر عليه السلام

قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيه

حيث كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على اصول

الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه رجاء ان نكون

من الناصحين وكتبناها بالتركية ليعم نفعها وبينا

في اخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون

او مستحب في حال الاحتضار وما بعده وما ينفع الموتى

من الصدقة وقراءة القران والدعاء مما ثبت بخبر او اثر

ولقد راينا في هذا الشان رسايل فيها امور كثيرة

لم نجد لها اصلا ولا سندا في كتب معتبرة بل وجدنا بعضها
مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رحمة الله فاعرضنا
عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء
ثم لما رايت اكثر الناس قلوبهم قاسية فهي كالحجارة
او اشد قسوة بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال
الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك
في ضلال مبين ورايت علاجها اصغاء اقوال الفقهاء
الربانية والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الايات
القرانية الفرقانية قال الله تعالى يا ايها الناس قد
جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله

يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
وقد وردا الي اشارة ممن لا يساعدني الا موافقته ولا
يوافقني الا مساعدته اذ انا مستغرق في نعمائه ومتعمد
بالائه جزاه الله تعالى عنا خيرا وصانه عما يشينه سرا
وجهرا ان اكتب رسالة في هذا الشان كتبت هذه
الرسالة لتكون صيقلا للصدور وجلاء للقلوب وذخيرة
لنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم ووسيلة الى رب العالمين لعلنا برحمته
مفلحون واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك المولى
المشير مكافاة لبعض نعمه والطافه ومجازاة لشيء
من معروفه واحسانه امتثالا لقوله صلى الله عليه
وسلم من اتى اليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع
فليذكره فان من ذكره فقد شكره ان اشكر الناس

لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر
الناس رواه احمد فذكرت اولا ما يزهد عن الدنيا
ويرغب في الاخرة وثانيا نصائح ومواعظ على سبيل
العموم وثالثا ماله اختصاص بذلك المولى الشهير
ورابعا ما يتعلق بذكر الموت وخامسا ما يلزم من الوصايا
او يستحب وسادسا ما يسن او يستحب حال الا
حتضار وما بعده وسابعا ما ينفع الموتى مما ورد فيه
خبر او اثر وختمتها بذكر سعة رحمة الله وسبقها
وغلبتها على غضبه تعالى تفاؤلا بحسن الخاتمة وخير
العاقبة رزقنا هما الله واياكم انه هو البر الرحيم
والجواد الكريم ما يزهد عن الدنيا ويرغب في الاخرة
ايات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى



يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله
قريب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف
بالعباد كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم
جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من
عند الله وما عند الله خير للابرار وقل متاع الدنيا قليل والاخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وما الحياة الدنيا

الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا
تعقلون ما عندكم ينفد وما عند الله باق ومن كان في هذه
أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير
عند ربك ثوابا وخير أملا ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به
أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وأبقى وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى كل نفس
ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون
أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين ومن جاهد فإنما يجاهد
لنفسه إن الله لغني عن العالمين يا عبادي الذين آمنوا

إن أرضي

إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس ذا
ئقة الموت ثم إلينا ترجعون وما هذه الحيوة الدنيا
إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا
يعلمون والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وإن الله لمع المحسنين يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده إن وعد الله حق فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون ولقد خلقنا الإنسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل
الوريد إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد
ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وجاءت سكرة

الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور
ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي
عتيد وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم
من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو
القوة المتين وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست
قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أنما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد
كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا إلا متاع
الغرور سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله و
رسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون
يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن
ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون
إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم أيحسب
الإنسان أن يترك سدى فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قد أفلح من

تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والآخرة خير وابقى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
اخبار عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله تعالى واحبني الناس قال ازهد
في الدنيا يحبك الله تعالى وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس رواه ابن ماجه وعن الضحاك قال
اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله
من ازهد الناس قال عليه السلام من لم ينس القبر والبلى
وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا
من ايامه وعد نفسه من الموتى رواه ابن ابي الدنيا
وعن ابن عمر رضي الله عنه قال لا يصيب عبد من الدنيا
شيئا الا نقص من درجاته عند الله تعالى وان كان عليه
كريما رواه

كريما رواه ابن ابي الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله
بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
صلاح اول هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها
بالبخل والامل رواه الطبراني وعن سهيل بن سعد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا
شربة ماء رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث
صحيح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن ماجه
والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته

امر دنياه فأثر ما يبقى على ما يفني رواه احمد ورواته ثقات

وعن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من

لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن ابي الدرداء

عن النبي عليه السلام من كان همه الدنيا حرم الله عليه

جواري فاني بعثت بخراب الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه

الطبراني وعن انس رضي الله عنه عن النبي عليه من اصبح

حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن اصبح

يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع

لغني لينال مما في يديه اسخط الله تعالى ومن اعطي القرآن

فدخل النار فابعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير ورواه

ابو الشيخ في الثواب من حديث ابي درداء الا انه قال في آخره

ومن قعد او جلس الى غني فتضعضع له لدنياه ذهب

ثلثا دينه

ثلثا دينه ودخل النار وعن انس رضي الله تعالى عنه قال

قال رسول الله عليه السلام هل من احد يمشي على الماء الا ابتلت

قدماه قالوا لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم

من الذنوب رواه البيهقي وعن عمران بن حصين رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع

الى الله عز وجل كفاه كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب

ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها رواه البيهقي

وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله عليه

صلى الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا

كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي

ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وعن عبد الله

بن الشخير رضي الله عنه قال اتيت النبي عم وهو يقرأ

الهاكم التكاثر فالنبي عم يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك

يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست

فابليت او تصدقت فامضيت رواه مسلم وعن كعب

بن عياض رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام

يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي

وصحه نصايح ومواعظ على سبيل العموم آيات فاذكروني

اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا

بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء

من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس

والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة

قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات

من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ليس البر ان تولوا

وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله

واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على

حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسا

ئلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون

بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء

وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم

المتقون وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون

يا اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته

ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولتكن منكم امة يدعون

الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

واولئك هم المفلحون وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعا

ونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب

يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط

ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا

هو اقرب للتقوى ان الله خبير بما تعملون واذا رأيت

الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث
غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا
يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها
وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن
الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا
هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت
عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقا
لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يا أيها الذين

سورة انفال

آمنوا استجيبوا لله

آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا
أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون يا أيها
الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم
سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم يا أيها الذين

سورة توبه

آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فاستقم كما أمرت
ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير ولا
تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون
الله من أولياء ثم لا تنصرون وما أبرئ نفسي إن النفس
لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم إن
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم الذين
آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن
القلوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي

رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم هوا وترى المجرمين مقرنين

في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم

النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع

الحساب ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا

حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين

يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب

أليم ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن

سبيله وهو أعلم بالمهتدين وأوفوا بالعهد إن العهد كان

مسئولا ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد

كل أولئك كان عنه مسئولا ولا تمش في الأرض مرحا

إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك

مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

١٠

وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع

من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ولينصرن

الله من ينصره قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم

خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم

للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون إلا على

أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين

فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم

لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم

يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس

هم فيها خالدون إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون

والذين هم بآيات ربهم يؤمنون ما آتوا وقلوبهم وجلة

أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات

وهم لها سابقون وقل رب أعوذ بك من همزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون فاذا نفخ في الصور
فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ولا يأتل اولو
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم
خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون
وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون انما كان
قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة

او يصيبهم

او يصيبهم عذاب اليم ويوم يعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وقال
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا
وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب
عباده خبيرا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف
عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت
مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب

يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله
متابا والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو
مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا
عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما
خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبأ بكم
ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما وانذر
عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ووصينا الانسان بوالديه

حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من
اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون يا بني اقم
الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك
للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال
فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الا
صوات لصوت الحمير لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير ولا يحيق المكر السيء الا باهله انما يوفى الصا
برون اجرهم بغير حساب فادعوا الله مخلصين له الدين

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا

الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ

عظيم من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة

من نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل

انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير

الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن

عزم الامور وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون

ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين

امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله

ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت

النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم

وانتم لا تشعرون يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ

فتبينوا

فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادِ

مين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله

لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من

قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا تلمزوا انفسكم

ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان

ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين

امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا

ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه

ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم ان اكرمكم عند الله

اتقكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يعرف المجرمون

بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وما اتاكم الرسول

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب

يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله

أن تقولوا ما لا تفعلون ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا أيها
الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل
بعد ذلك زنيم إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر
جزوعا وإذا مسه الخير منوعا إلا المصلين الذين هم على
صلاتهم دائمون والذين في أموالهم حق معلوم للسائل
والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون إن عذاب ربهم غير مأمون
والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم

فإنهم غير

فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم
العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين
هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم
يحافظون أولئك في جنات مكرمون ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد
منكم جزاء ولا شكورا وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا
تنهر وأما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة
لمزة الذي فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون أخبار عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام النادم
ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا يا عباد الله

ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى
يرى حسن عمله وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل
والنهار مطيتان فاحسنوا السير عليهما الى الاخرة
واحذروا التسويف فان الموت يأتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم
الله تعالى فان الجنة والنار اقرب الى احدكم من شراك
نعله ثم قرأ رسول الله عليه السلام فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه الاصبهاني
وعن معاذ رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اوصني
قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله
تعالى عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها
حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه طبراني
وعن معاذ رضي الله عنه قال اخذ بيدي رسول الله عليه
السلام فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك بتقوى الله
وصدق الحديث

وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة
ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام ولزوم الامام
والتفقه في القران وحب الاخرة والجزع من الحساب وقصر
الامل وحسن العمل وانهاك ان تشتم مسلما او تصدق
كاذبا او تكذب صادقا او تعصي اماما عادلا وان تفسد في
الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر واحدث لكل
ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية رواه البيهقي
رضي الله عنه وعن ابي ذر عن النبي عليه السلام قال ستة
ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال اوصيك
بتقوى في سر امرك وعلانيته واذا اسأت فاحسن ولا تسألن
احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانة رواه
احمد باسناد الجيد وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله عليه السلام ما النجاة قال امسك

عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه
الترمذي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما
كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كان
من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون
له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يتفكر فيها في صنع الله وساعة يخلو فيها
لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ظاعنا
الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه فيما يعنيه
قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام قال

كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم يفرح عجبت
لمن ايقن بالنار ثم هو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر
ثم ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان
اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت
يا رسول الله عليه السلام اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه
راس الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك
بتلاوة القران وذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض وذخر
لك في السماء قلت يا رسول الله زدني قال واياك وكثرة
الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت
يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية
امتي قلت يا رسول الله عم زدني قال احب المساكين وجا
لسهم قلت يا رسول الله عم زدني قال انظر الى من هو
تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري

نعمة الله تعالى عندك قلت يا رسول الله عليه السلام زدني
قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله زدني
قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم
فيما تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من
نفسك وتجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدري فقال
يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن
الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد
اعلموا اخواني ان الواجب علينا مع التوبة ان نحاسب
انفسنا قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا ولا سدى قال
الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان
ان يترك سدى وطريق المحاسبة ان ننظر في احوالنا
منذ ولدنا الى ذا ان التوبة هل ادينا ما علينا من حقوق
الله تعالى وحقوق الناس ام فات عنا بعضها فلا بد لنا
منهما فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله على
ذلك وما فات

ذلك وما فات فننظر اهو من حقوق الله تعالى ام من
حقوق الناس فنعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى
نتخلص من اثمهما وتبعتهما فالبند بحقوق الله تعالى
ولننظر اولا في الصلاة فان عرفنا عدد الفائتة قضيناها
وان لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه
فالنقص ويجب التعيين في النية والطريق الايسر ان نقول
في كل فائتة يوم وليلة اول فجر علي واول ظهر علي الى اول
وتر علي فيكون عدد ركعاتها فائتتها على مذهب ابي
حنيفة رحمه الله عليه عشرين واما الصلوة التي اديناها
مع الكراهة مثل ترك التعديل في الاركان والطمانينة
في القومة والجلسة فلم يفرض قضاؤها ولكن يجب
على ما قاله صاحب الهداية وغيره فنقضيه ايضا ولكن
نقدم الفائتة لكون قضائها فرضا واما الاعتقاد على

الوصية باسقاط الصلواة فبعد اكفاية الثلث وتنفذ

الورثة على وفق الشرع مثلا ان يكون المعطى فقيرا الا يملك

مائتى درهم ولا قيمتهما فاضل عن الحوايج الاصلية

وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء فليس له

سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم

المنصوصة قياسا اذ الاصل غير معقول المعنى ولا دلالة

اذ الصلوة اقوى من الصوم لان الصلوة حسنة لنفسها

لكونها حيثية موضوعة لتعظيم الله تعالى وحسن الصوم

لقهر النفس فقد يلزم من قيام الفدية مقام الصوم

قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساوات الفرع للاصل

او زيادته عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء

جواز فدية الصلوة بقولهم ان شاء الله تعالى وجزموا

بفدية الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب الا

ايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول فالحزم

ان نقضي الفائتة باسرها في حال حيوة ثم نوصي بمال معلوم

لاسقاط الصلوة جمعا بينهما ثم ننظر الى الزكوة وصدقة

الفطر والنذور والضحايا فنقضي ما فاتنا منها بلا

حيلة اذ هي مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن قضاء

الاضحية ان نقوم شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى

الفقراء لا بيعها ثم ننظر الى الصوم هل كان وجب علينا قضاؤه

وحده او مع الكفارة فنفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج

ولاكن ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر

بعد الحج فاذا تاب فيجب الحج حينئذ ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة

والصوم وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد توبة

من الكفر وان بطل ثوابها الا ان يقع التوبة في وقت صلوة

صلاها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها بعد توبة

فيجب بلا خلاف ثم ننظر الى سائر المعاصي مثل الزنى واللواطة
والكذب وشرب الخمر فنتوب منها توبة صحيحة بان نندم
عليها ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله فاذا فرغنا
من حقوق الله تعالى فننظر في حقوق العباد وهي نوعان مالي
مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه
كذلك اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم
او بغيرها فما علمنا منها مالكه فنستحله وان صدر هذه
الاشياء عنا في حال الصبي اذ يلزم الصبي غرامة مالية وان مات
المالك فنستحله من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم
نعلم المالك فنعطيه ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا
الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها
الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي وهو ايضا نوعان بدني
مثل الجرح والضرب والاستخفاف بالغير بغير حق وقلبي مثل الشتم

والاستهزاء

والاستهزاء ونحوها وطريق الخلاص منها ايضا الاستحلال
ان امكن والا فانتضرع الى الله تعالى والدعاء والتصدق
لمن له الحق فلعل الله تعالى يرضيه يوم القيمة واما اذا كان
الحق للبهائم بان يضربها بغير ذنب او يضرب وجهها
بذنب او يحملها فوق طاقتها او لم يتعاهد علفها وماءها
فالامر المشكل جدا وكذلك ان كان الحق لكافر فلم نستحله
في الدنيا فان خصومتهما يوم القيمة اشد اذ لا طريق لارضا
ئهما ولا لاعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا لتحمل اثم الكفر على
المؤمن فاياكم وحقهما فاذا فرغنا وتخلصنا من الحقين
معا فعند ذلك تم توبتنا فنشكر الله تعالى على توفيق واحسان
ثم نجتهد في توفية الحقين الى الموت فان صدرت زلة فنبادر
الى التوبة والتدارك فنسأل الله تعالى دائما التوفيق والحفظ
عن الاثام ونشكر على ذلك ونعود لساننا على ان نقول

الحمد لله على التوفيق واستغفر الله من كل تقصير تمت الوصية

بامور منها محافظة الصلوات الخمس في المساجد مع الجماعة

الاولى فانها من سنن الهدى بل من الواجبات على قول الاقوى

ولا يصلي الفرائض في البيوت بغير عذر ولو باذان واقامة

فانها ايضا بدعة مكروهة على ما صرح به في الفتاوى ومنها

مداومة السواك لا سيما عند الصلوة قال النبي عليه

السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل

الصلوة رواه الشيخان وروى الامام احمد رحمه الله تعالى

انه عليه السلام قال صلوة بسواك افضل من سبعين الصلوة

بغير سواك والمراد لا الصادق او المصاحبة وحقيقتهما فيما

افضل حسا او عرفا وكذا حقيقة كاملة وعنده والنصوص محمولة

على ظواهرها اذا امكن وقد امكن ههنا فلا مساغ اذا

على الحمل على المجاز او تقدير مضاف كثير وقد ذكر السواك

عند النفس

عند نفس الصلوة في بعض الكتب الفروع المعتبرة قال في

التاتارخانية نقلا عن التتمة ويستحب السواك عندنا

عند كل صلاة ووضوء وكل شيء يغير فمه وعند اليقظة

انتهى وقال الفاضل المحقق ابن همام رح في شرح الهداية

ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن والتغير الرائحة

والقيام من النوم والقيام الصلاة وعند الوضوء انتهى

فظهر ان ما ذكر في بعض الكتب من تصريح الكراهة عند

الصلوة معللا بانه قد يجرح الفم فينقض الوضوء ليس له

وجه نعم من يخاف ذلك فليستعمل برفق على نفس الاسنان

واللسان دون اللثة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل

والاوراد فليختر ما ورد فيه خبر او اثر كصلوة الضحى اربعة

او ثمانية واربعة بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد

الفرض العشاء وصلوة التهجد ركعتين الى اثني عشره

والمسبعات العشرة التي اهداها خضر عليه السلام

ولا يلتفت الي ما اكب الناس عليه من صلوة الرغايب والبراة

والقدر لا سيما مع الجماعة فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي

وابن البواب وغيرهما صرحوا بوضعية ما ورد فيها من

الاحاديث حتى صرحوا باسم واضعها قالوا المتهم بوضعها

ابن جهضم وقد صرح في الفروع اتفاق الفقهاء بكراهة

الجماعة في النوافل اذا كان سوا الامام اربعة قال في الكافي

ان تطوع بالجماعة انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما لو

اقتدى واحد بواحد او اثنان بواحد لا يكره واذا اقتدى ثلاثة

بواحد اختلفوا فيه واذا اقتدى اربعة بواحد كره كراهة

تحريمية اتفاقا انتهى ولا يغرنك ما ذكر في شرح النقاية

من جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه

نقل فاسد اذ قد ذكر في المحيطين كراهتها وكذا ما ذكر في

في الفتوى



في الفتاوى الصوفية وامثالها فانه لا اعتداد لامثال هذه الكتب

نصائح لها نوع اختصاص بالموالي المشير منها التواضع

والحلم والعفو والصفح والذي يسهل العفو عن الجاني ان ينظر

في نفسه فيجدها مقصرا في كثير من حقوق الله تعالى فعند

ذلك تطوع نماز ين قلمق جائز دور كراهتسز امام

ناصح مضر تلري شرح كافيه وخلاصه فتاوي ده وجامع

اصولده ومنتخب جامع اصولده وعمدة المفيده وتحفة

الفقهادو بحنده ومجمع نوازلده وفتاوى سراجيده وو

في شرح كافيه وكتب اخبار دصحيحنده ونجم الدين منفيده

يواقيت نامي كتابنده وقوت القلوبده على سبيل التداعي

قلورسه مكروه در يعني دعوت ايله جمع اولوب يقول ان

جنايته على حقوق الله تعالى اقبح واشنع من جنايته هذ

هذا الرجل علي حتى وان قدرة الله تعالي علي اعظم واكبر من

قدر علي هذا الجاني فانقصرت الانتقام منه فلعل
الله تعالى يواخذني ايضا فاعفو عنه امتثالا لقوله تعالى
فليعفوا وليصفحوا فعسى الله تعالى ان يعفو عني ومنها
تفقد اولاده وازواجه وعبيده وامائه وخدامه ولا يعتمد
على صلاح ظواهرهم فان كل راع مسئول عن رعيته
لا يسمى من يتصدى منهم كتخدا فانه قلما ينجو من الرشوة
والذين يباشرون بيع والشراء والاستيجار فانهم كثيرا
ما يقعون عن الثمن والاجرة ويدفعون الزيوف فالطريق
ان يسئل من يعاملونهم خفية في كل شهر او في كل اسبوع
ولا يسامح في شانهم ولا يتكاسل فان الآفة الكبرى غالبا
تلحق من جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد الصبيح
الوجه عبدا كان او اجيرا فانه سبب اللواطة فيما بين الخدم
واقلها لواطة عين لا يسلم عنها ومنها تزويج امائه

وخدمه

وخدمه ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل
للتهمة ومنها عدم القبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف
فانها رشوة مستورة ومنها عدم الاصغاء للساعي والنمام
فانه سبب سوء ظن ان بعض الظن اثم ومنها عدم الا
عتماد والاغترار لابناء الزمان ممن يظهرون المحبة
والمودة حتى يجربه مرارا كثيرة فان الصديق الصادق
اعز واقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق ولو كان مرا
من كل وضيع وشريف وان يشكر ويدعو لمن ينبهه
ويعرفه خطائه ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره
بنجاسة في ثوبه او وسخ في وجهه يشكره ويحسن
اليه والعيوب الباطنة اقبح واضر من العيوب الظاهرة فعرف
العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان ومنها اجتناب
العجب والغرور والاشر والبطر وتذكية النفس وان

لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة مجرمة

قاصرة مقصرة ويعترف بالخطاء والاثام ويكون في اكثر

الاوقات حزينا منكسر البال خوفا من عقاب الله تعالى

متضرعا سائلا من الله العفو والعافية والرضاء والتو

فيق والاستقامة ويرى كل ما انعم الله تعالى عليه فضلا محضا

منه تعالى من غير استحقاق واستجاب من نفسه ويفوض

جميع اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا

فضله خائفا عدله ومنها اجتناب صرف المال الى الحجر والتراب

ورفع ابنية الدار والابواب فانه لا يليق باولى الالباب

وان تعودها اكثر الناس روى البغوي عن خباب عن رسول

الله عليه السلام انه قال المؤمن من النفقة الاجر فيها الا النفقة

في هذا التراب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

عليه الصلاة والسلام النفقة كلها في سبيل الله الا البناء فلا خير

فيه وقال ان كل بناء وبال على صاحبه الا ما لا الا ما لا

يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض الفضلاء ان من

علامة المال الحرام صرفه في التراب يعرفه بالتجربة وايضا من

علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى وتعمير ما يبعث

التشييع التشفع بخرابها وعن بعض السلف انه مر بمن

يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت الدين

يتعلق بذكر الموت اخبار عن شداد بن اوس رضي الله

عنه عن النبي عليه السلام قال الكيس من دان نفسه

وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى

على الله رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وعن ابن

عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام

لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك

وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك

قبل شغلك وحيوتك قبل موتك رواه الحاكم وقال صحيح

على شرطهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال

اخذ رسول الله عليه السلام بعض جسدي وقال كن في

الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك من اصحاب

القبور وقال لي يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك

بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من

صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري

يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذي والبيهقي وعن

عمار رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال كفى بالموت واعظا

وكفى باليقين غنى رواه الطبراني وعن سهل بن سعد رضي الله

عنه قال مات رجل من اصحاب النبي عليه السلام فجعلوا يثنون عليه

ويذكرون عبادته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت

فلما سكتوا قال عليه السلام هل كان يكثر ذكر الموت قالوا

لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهي قالوا لا قال ما بلغ

صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه رواه الطبراني باسناد

الحسن وعن ابن عمر رضي الله عنه قال اتيت النبي

عليه السلام عاشر عشرة فقام رجل من الانصار

فقال يا رسول الله من اكيس الناس واحزم الناس

قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك

الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة رواه

الطبراني باسناد حسن وعن انس رضي الله عنه قال

ان رسول الله عليه السلام مر بمجلس وهم يضحكون

فقال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في

ضيق من العيش الا وسعه ولا في سعة الا ضيقه عليه

رواه ابن حبان باسناد حسن اقول المشايخ كان يزيد الرقاشي

يقول لنفسه ويحك يا يزيد من ذا يصلي عنك

بعد الموت من ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك
ربك بعد الموت ثم يقول ايتها الناس الا تبكون وتنوحون
على انفسكم باقي حيوتكم من الموت موعده والقبر بيته والثرى
فراشه والدود انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف
يكون حاله ثم يبكي حتى يسقط مغشيا قال القرطبي في تذكرته
تفكر يا مغرور في الموت وسكرته وصعوبة كأسه ومرارته
فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى
بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات
وهادما للذات وقاطعا للامنيات تفكرت يا ابن ادم
يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا انتقلت من سعة
الى الضيق وخانك الصاحب او الرفيق وهجرك الاخ والصديق
واخذت من فراشك وغطائك الى غرور وغطوك من بعد
لين الحافك بتراب ومدر فيا جامع المال والمجتهد في

البيان

البيان ليس لك من مالك الا الاكفان بل هي والله
للخراب والذهاب وجسمك للتراب والمآب فاين الذي
جمعته من المال فهل انقذك من الاهوال كلا بل تركته
الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك على من لا يعذرك ولقد
احسن من قال في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا النصيب
الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم من قول الله تعالى وابتغ فيما
آتيك الله الدار الاخرة اي اطلب فيما اعطاك الله تعالى
من الدنيا الدار الاخرة وهي الجنة فان حق المؤمن ان يصرف
الدنيا فيما ينفعه في الاخرة لا في الطين والماء والتجبر والبغي
فكانهم قالوا لا تنس انك تترك جميع الدنيا الا نصيبك
الذي هو الكفن وروي عن علي رضي الله عنه انه خرج الى المقبرة
فلما اشرف عليها قال يا اهل القبور اخبرونا عنكم او نخبركم
اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم والنساء قد تزوجن والمساكن

قد سكنها قوم غيركم ثم قال اما والله لو استطاعوا لقالوا
لم نتزود خيرا من التقوى وينبغي لمن عزم على زيارة القبور
ان يتأدب بآدابها ويحضر قلبه في اتيانها ثم يعتبر لمن كان
تحت التراب وانقطع عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش
والعساكر ونافس الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر
فجاءه الموت في وقت لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليتأمل الزائر
حال من مضى من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا الامال
وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم يغن عنهم اموالهم
ومحى التراب محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت
بعدهم نساءهم وشمل ذل اليتم اولادهم واقتسم غيرهم
طريفهم وتلادهم وليتذكر ترددهم في المآرب وحرصهم على نيل
المطالب وانخداعهم لمواتاة الاسباب وركونهم الى الصحة
والشباب وليعلم ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته

عما بين يديه من الموت الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم
وانه لا بد صائر الى مصيرهم وليحضر قلبه ذكر من كان
مترددا في اغراضه كيف تهدمت رجلاه وكان يتلذذ بالنظر
الى ما خوّل وقد سالت عيناه ويصول ببلاغة نطقه وقد سالت
~~عيناه ويصول ببلاغة نطقه~~ وقد اكل الدود لسانه ويضحك
لمواتاة دهره وقد ابلى التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله
ومآله كمآله وعند هذا التذكر والاعتبار يزول عنه جميع
الاغيار الدنيوية ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد في دنياه
ويقبل على طاعة مولاه ويلين قلبه وتخشع جوارحه والفقه
ابي عبد الله محمد بن ابي الزمن الموت في كل حين ينشر الكفن ونحن
في غفلة عما يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت
من اشوابها الحسنا اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذين
هم كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرهم

لاطباق الثرى وعلم ان الموت هو الخطب الافظع والا
مر الاشنع والكاس التى طعمها اكره وابشع وانه الحادث
الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب للكروات امرا
يقطع اوصالك ويفرق اعضائك ويهدم اركانك لهو الا
مر العظيم والخطب الجسيم وان يومه لهو اليوم العقيم فما ظنك
رحمك الله تعالى بنازل ينزل بك فيذهب رونقك وبهائك
ويغير منظرك ورؤائك ويمحو صورتك وجمالك ويمنعك
من اجتماعك واتصالك ويردك بعد النضرة والنعمة
والسطوة والقدرة والنخوة والعزة الى الفناء دار فيها حبيب
الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك فى حفرة
من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم عليك
حجرها وصيدها فيحكم عليك هوامها وديدانها ثم بعد
ذلك يمكن منك الاعدام فيختلط بالرغام وتصير ترابا

تطاوه

تطائوه الاقدام وربما ضرب منك اناء فخارا واحكم بك
جدار المبنى بك محشرها او موقدة نار كما روى عن على رضى
الله عنه انه اتى باناء ليشرب منه فاخذ بيده ونظر اليه
وقال كم فيك من عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد
آن للنائم ان يستيقظ من نومه وحان للغافل ان يتنبه
من غفلته قبل هجوم الموت بمرارة كؤسه وقبل سكون
حركاته وخمود انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه
وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى اناس من
اصحابه يوصيهم فكان فيما بين اوصاهم به ان كتب
اليهم اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة
له والتحذر والورع وتقوى زادكم فى دار عما قريب
ينقلب باهلها والله تعالى فى عرصات القيامة واهوالها
يسئلكم عن الفتيل والنقير الله الله عباد الله اذكروا الموت

على جميع عبادك الحجاج والغزاة والمسافرين في برك وبحرك من ا[illegible] بعين واجعل هذا البلد
امنا رخيا مطمئنا واهله بحرزك وامانك وسائر بلاد المسلمين [illegible] غفر للمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك يا مولانا سميع قريب مجيب الدعوات اسال الله
العظيم جل جلاله ان يغفر لي ولكم جميعا امين امين امين والحمد لله رب العالمين عباد الله ان
الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون ثم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الذي كان اذا صحب
صفا واذا وعد وفا واذا اودع سرا حفظه وخفا وكان صلى
الله عليه وسلم وجهه كالبدر نورا وشرفا وريقه العذب سلسبيلا
وشفا وكان صلى الله عليه وسلم يقنع بالقليل من الزاد ان
وجد شيئا وان لم يجد شيئا حمد الله واكتفا الذي كتبت
اسمه على باب الجنة اسطرا واحرفا وبوأته منها منازلا
وغرفا

اللهم فصل وسلم علي هذا الرسو[ل ا]لنبي العظيم سيدنا محمد وعلي خلفايه الراشدين المرشدين المهديين من بعد[ه]
دون رايب في عهده علي الخصوص [خلي]فة رسول الله علي التحقيق امير المومنين ابي بكر الصديق وعلي الامام
خليفة رسول الله علي التحقيق امير المومنين عمر ابن الخطاب وعلي الامام خليفة رسول الله علي التحقيق امير
المومنين ذي النورين عثمان ابن عفان وعلي الامام خليفة رسول الله علي التحقيق امير المومنين علي ابن ابي
طالب وعلي عمي نبيك حمزة وعباس المطهرين من الدنس والارجاس وعلى الامامين الهمامين
السيدين ~~الكاملين~~ العادلين الفاضلين بالقضاء الراضيين وعلي البلاء الصابرين سيدي شباب
اهل الجنة وقرتي اعين اهل السنة وريحانتي فواد نبي هذه الامة اميري المومنين الحسن
والحسين وعلي جميع الآل والقرابة والاهل والازواج والصحابة والتابعين وسلم تسليما اما بعد ايها الن[اس]
الي اخر من عظم الخطبة ١ الحمد لله حمدا كثيرا كما امر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارغاما لمن جحده
به وكفر ونشهد ان سيدنا ونبينا وهادينا ومرشدنا محمدا عبده ورسوله سيد الخلائق والبشر صلى الله عليه
وعلي اله واصحابه السادة الغرر ما اتصلت عين بنظر واذن بخبر وصلم عباد الله واياي
بتقوى الله فاتقوا الله حق تقواه وراقبوه مراقبة من يعلم ان ...

الذي لا بدّ منه واسمعوا قول الله تعالى كل نفس ذائقة الموت

وقوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة

يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغني والله تعالى اعلم واحكم انهم يضربون

بسياط من نار وقال الله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى وكل

بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت

رأسه في السماء ورجله في الارض وان الدنيا كلها في يد ملك

الموت كالقصعة بين يدي احدكم يأكل منها وقد بلغني والله

اعلم واحكم ان ملك الموت ينظر في وجه كل آدمي ثلثمائة

نظرة وستة وستين نظرة وقد بلغني ان ملك الموت ينظر

في كل بيت تحت ظل السماء ستمائة مرة وبلغني ان ملك

الموت يكون قائما في وسط الدنيا فينظر الدنيا كلها بحرها

وبحرها وجبالها وهي بين يديه كالبيضة بين رجلي احدكم

وبلغني ان ملك الموت اعوانا الله تعالى اعلم بهم ليس منهم

ملك الا

ملك الا لو اذن له ان يلقم السموات والارض في لقمة واحدة

لفعل وبلغني ان ملك الموت يفزع منه الملائكة اشد من

فزع احدكم من السبع وبلغني ان حملة العرش اذا قرب ملك

الموت من احدهم ذاب حتى يصير مثل الشعرة من الفزع

منه وبلغني ان ملك الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عضوه

وظفره وعرقه وشعره ولا يصل الروح من مفصل الى مفصل

الا كان اشد عليه من الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع

وجع شعرة من الموت على السموات والارض لاذابهما حتى

اذا بلغت الحلقوم ولي القبض ملك الموت وبلغني ان

ملك الموت اذ قبض الروح المؤمن جعلها في حريرة بيضاء

ومسك اذفر واذا قبض روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في فخار من

نار اشد نتنا من الجيف وفي الخبر اذا دنت منية المؤمن

نزل عليه اربعة من الملائكة يجذب النفس من قدمه

اليمنى وملك يجذبها من قدم اليسرى وملك يجذبها من يده

اليمنى وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال

القذاة من السقاء وهم يجذبونها من اطراف البنان

ورؤس الاصابع والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف

المبتل ذكره ابو حامد في كشف علوم الاخرة فمثل نفسك

يا مغرور وقد حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغرات

فمن قائل يقول ان فلانا قد اوصى وماله قد احصى ومن

قائل يقول ان فلانا فاسقل لسانه ولا يعرف جيرانه ولا

يتكلم اخوانه وكاني انظر اليك تسمع الخطاب ولا تقدر

على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة وتتضرع وتقول

حبيبي ابي من ليتمي بعدك ومن لحاجتي وانت تالله تسمع

الكلام ولا تقدر على رد الجواب وانشدوا فاقبلت الصغرى

تمرغ خديها على وجنتي حينا وحينا على صدري وتخمش

خديها وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت عن الصبر حبيبي

ابي من لليتامى تركتهم كافراخ زغب في بعيد من الوكر

فتخيل نفسك يا ابن آدم اذا اخذت من فراشك الى لوح مغتسلك

فغسلك الغاسل والبست الاكفان واوحش منك الاهل

وجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال الغاسل

اين زوجة فلان تحاللـه واين اليتامى تركلكم ابوكم

فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا الا ايها المغرور

مالك تلعب تؤمل آمالا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص

بحر ومبعد سفينته الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت

ينقض مسرعا عليك يقينا طعمه ليس يعذب كانك

توصي واليتامى تراهم وامهم الثكلى تنوح وتندب تغص

بحزن ثم تلطم وجهها تراها رجال بعدما تتحجب يا هذا

اين الذخر للاموال واعددته للشدائد والاهوال القبر

أضحت كفك منه عند الموت خالية صفرى وبقى لك من بعد

غناك وعزك ذلا وفقرا فكيف أصبحت يا رهين أوزاره ومن

سلب من أهله وداره ما كان أخفى عليك سبيل الرشاد

واقل اهتمامك بحمل الزاد الى سفرك البعيد وموقفك الصعب

الشديد أوما علمت يا مغرور أن لا بد من الرتحال الى يوم

شديد الأهوال وليس ينفعك ثم قيل وقال بل يعد عليك

بين يدي الملك الديان ما بطشت اليدان ومشت القدمان

ونطق به اللسان وعمل به الجوارح والاركان فإن رحمك فالى

الجنان وإن كانت الأخرى فالى النيران يا غافلا عن هذه

الأحوال الى كم هذه الغفلة والتوان اتحسب أن الأمر

صغير أو تزعم أن الخطب يسير أو تظن أن سينفع حالك

إذا آن ارتحالك أو يغني عنك ندمك إذا زلت بك قدمك أو يعطف عليك معشرك حين يضمك محشرك

كلا والله ساء ما تتوهم ولا بد لك أن تعلم

لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع ولا للعظات تسمع

ولا بالوعيد ترتدع دأبك أن تنقلب مع الأهواء وتخبط

خبط العشواء يعجبك التكاثر بما لديك

ولا تذكر ما بين يديك يا نائما في غفلة وفي خطه

يقظان الى كم هذه الغفلة والتوان اتزعم أن

ستترك سدى وأن لا تحاسب غدا أم تحسب

أن الموت يقبل الرشا أم يميز بين الأسد والرشا

كلا والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون

ولا ينفع أهل القبور سوى العمل المبرور فطوبى

لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى النفس

عن الهوى وعلم أن الفائز من ارعوى وأن ليس

للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى فانتبه

من هذه الرقدة واجعل عمل الصالح للـ

عدة ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم على الاوزار

وعامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصا

لحات وراقب في الخلوات رب الارض و

السموات ولا يغرنك امل فتنتز هذا او ما سمعت

الرسول حيث يقول لما جلس على القبور اخواني

لمثل هذا فاعدوا او ما سمعت الذي خلقك

فسوي يقول وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشدوا

وتزود من معاشك للمعاد وقم لله واعمل

خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال يجمع للنفاد

اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير

زاد ما يلزم من الوصايا او يستحب نذكره و لا

ان شاء الله تعالى ما ورد من الاخبار فيها عن

ابن عمر

٢

ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله عم قال ما حق

امرئ مسلم له شيء يوصى فيه يبيت ليلتين

وفي رواية ثلاث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده

رواه الشيخان وغيرهما وعن جابر رضي الله

تعالى قال قال رسول الله عم من مات على وصية

مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة

ومات مغفورا له رواه ابن ماجة وعن انس بن

مالك رضي قال كنا عند رسول الله عم فجاء ر

جل فقال يا رسول الله مات فلان قال اليس

كان معنا انفا قالوا بلى قال سبحان الله كانها

اخذة على غضب المحروم من حرم وصية رواه ابو

يعلى باسناد حسن ثم ان الوصية واجبة على كل

من كان عليه حق من حقوق الله تعالى او من حقوق

الناس ومن ليس عليه حق لا يجب عليه
بل يستحب ومحل الوصية بالمال مطلقا الثلث
فيستوفي منه في الواجبة ان احتيج اليه وينقص منه
في المستحبة وطريق الوصية ان يذكر بلسانه
عند عدلين وان يكتب ويقرء عليهما واشهدهما
كان اولى فليبتدء بالواجب اما حقوق الناس فكا
لديون والودايع والامانات والمظمونات كالمبيع
والمغصوب والمسروق وكالحقوق البدنية كالضرب
والجرح والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية
كالشتم والاستهزاء ونحوهما على ما سبق في الصنا
يع العامة فليوص بقضاء الدين ورد الودايع
والامانات والمضمونات وارضاء الخصوم فالا
خيرين واما حقوق الله تعالى فليبتدأ بالصلوة فان

الفقهاء

الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء للفائتة
فلنحسبها ولنعين لكل فرض وواجب نصف
صاع من بر او صاعا من تمر او شعير او قيمة احد
هما والصاع ثمانية ارطال والرطل مائة وثلاثون درهما فان في الثلث
فيها والا فليوص بالدور مثلا من فاتته
صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع درهما
على قول ابي حنيفة اذ الوتر يعد من الفائتة
عنده وان كان الثلث ستين درهما مثلا فليوص
ان يعطي فقيرا ثم يستوهب منه فان وهب
يعطى منه ثانيا وهكذا الى ان يبلغ مائة وثما
نين ثم اعلم ان الوصية بالدور ليس كالوصية
بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء الواجب
ويجب تنفيذها على الوصي او الوارث بخلاف

فيلزمه ان يوصي بمائة وثمانين درهما

الوصية بالدور فانها وصية بالتبرع وليس
يجب تنفيذه وليس فيها قضاء ما وجب عليه
ولكن اذا لم يف الثلث فلما مول من سعة
رحمة الله ان يعفو ويقبل منه هذه كما انه اذا
لم يترك مالا اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم
استوهب ثم اعطا وهكذا الى ان يتم فدية الها
لكات ثم استوهب واعطى للمقرض او تبرع
رجل من ماله يرجى القبول للعذر واما اذا او
صى ببقية الثلث في التبرعات كما هو العادة
في زماننا او لم يوصى بها اصلا فقد اثم بترك
ما وجب عليه اذ الواجب ان يوصى من ماله
للفائتة بقدر ما احتمل الثالث فقد قصر فيه
فترك ما لزم في الصورتين وفعل معه ما لم يلزم

في الصورة

في الصورة الاولى فهذه بلية عامة يجب ان ينتبه
له نعم من كان عليه مع الصلوة الزكوة او
الحج او الصوم او غيرها من الواجبات ولم يف
الثلث لجميعها فوزع واوصا بالدور يرجى
القبول للعذر والضرورة كالصورة السابقة
واما من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان
يكون في بعض صلوته فساد او كراهية فاوصى
بدور شيء قليل فلا وجه اذ هذه الوصية ليست
من الواجبات بل من المستحبات واذا علمت
حال الصلوة فقس عليه فدية الصوم لكل يوم
نصف صاع او صاع وحالها في حق الدور والتبرع
كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية وصدقة
الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس

مما لم يمكن تاديتها الى اصحابها الموت ها وعدم
ورثتها او لعدم معلوميتها او لغيرهما فان وفى
الثلث بهذه الاشياء مع غيرها والا فيوصى بجميع الثلث
بالتوزيع وبالدور واما الحج فان وفى الثلث به
مع سائر الواجبات فبها وان لم يف فيوصى بمقدا
رما وفى ويودع في شقة يذهب الى الحج فيعطى
من حيث يفى وينبغى ان يوصى بما فضل من الحج للحاج
لئلا يلزم رده الى الورثة واما الكفارات فما كثر
وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين
فيوصى لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث
والا فيوصى باطعام ستين مسكينا لكل مسكين
ما الفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا في كفارة
اليمين الدور اصلا وان وقع في وصية شيخ محمد
بن بهاء الدين

بن بهاء الدين سهوا في العدد منصوص فيهما فيلزم
وجوده اما تحقيقا كما في المساكين او تقديرا كما اذا اعطى
مسكينا واحدا كل يوم الى عشرة ايام في كفارة اليمين
والى ستين في كفارة الصوم نعم اذا كان الدور مع ستين
مسكينا الكفارة صوم او اكثر ومع عشرة مساكين
لكفارة يمين او اكثر فله وجه ان لم يف الثلث
او كان لمجرد الاحتمال ويوصي لكفارة يمين واحد
باطعام عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر في
كفارة الصوم ثم اعلم ان كفارة اليمين لا تتداخل
بل لا بد لكل يمين من كفارة مستقلة فيحسب ويوصى
بقدرها واما كفارة الصوم ففي رمضان واحد تتدا
خل ولو افطر في جميع ايامه وفي رمضانين او اكثر
اختلاف فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة

مستقدله ليخرج عن ثبة الخلاف ويلزم مع الكفارة

قضاء اليوم الذي افطر فيه بعد ده تنبه ينبغي للعا

قل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما سبق في

النصايح العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط

فنقول مثلا ان كان ممن لم يجب عليه الحج فليوصي

بثلثمائة درهم عثماني ان وفي الثلث مائة منها لاسقاط

الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ ان اشتبه فمنذا

اثني عشر سنة عمره الى حين الموت فيحفظ المجموع

ثم ينظر الى قيمة نصف صاع من البر ليعلم ان المائة

لكم صلاة تكون فديه ثم يطلب مسكين صالح

فيقال له انا نريد ان نعطيه مائة درهم لاسقاط

الصلاة ولاكن نسألك ان تهب لنا كلما قبضت

وصارت ملكك كسائر املاكك حتى يتم الدور

ثم يبقى

٣٣

ثم يبقى في يدك كملا بلا نقصان ليكون هبة ذلك

المسكين عن علم ورضي فتصح ثم يفعل ما قيل له وخمسون

مثلا لاسقاط الزكوه وفدية الصوم وصدقة

الفطر والنذور والضحايا وحقوق العباد مما لم

يمكن ايصالها الى صاحبها فيحسب هذه الا

شياء ويقدر تقديرا ثم قيل لذلك المسكين او

لمسكين اخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوه ثم

يفعل مثل ما قيل ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من

البر فان كان درهما عثمانيا او اقل فليوصي ستين

درهما من ثلثمائة موصاة الى ستين مسكينا

لكفارة الصوم وان كان قيمته اكثر من درهم

عثماني فليوص مائة وعشرين منها يعطي ستين

مسكينا كل مسكين درهمين لكفارة الصوم

وليوصي ما بقي منها وهو اما التسعون او ثلثون
لكفارة اليمين فيعطى لعشرة مساكين او لبعضها
او لبعضيا او لاضعافها وان كان الموصي ممن و
جب عليه الحج فليوصي الاف درهما عثمانيا وفي
الثلث اربعة آلاف منها للحج ويعطى ما فضل
من الحج للحاج لئلا يكون عليه حرج كما مر والف
منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل
بالمائة فيما سبق من الحساب والدور وطلب
مسكين صالح واعلامه ما سيفعل وابقاء الجمع
في يده في اخره الا انه لا يعطى هذا الا لفقير مديون
او ذي عيال فان لم يوجد فلفقير من حذرا من
الراهة قياسا على الزكوة وخمسمائة منها
لاسقاط ما ذكر في الخمسين السابقة فيفعل
بالخمسين

بالخمسين السابق وما ئتين واربعين لكفارة
الصوم فيفعل بستين مسكين او ضعفهم او اضعا
فهم او ضعيفهم او اضعافهم على السوية وليوصي
ما بقي وهو مائتان وستون لكفارة اليمين فيفعل
به ما فعل بالباقي السابق وان اوصى لكفارات
الصوم بعتق رقبة وبخمسمائة منها لكفارات
اليمين كان اولى ان وفي الثلث طريقة جيدة
في الوصية في هذا الزمان ثم ههنا امر غامض يجب
التنبيه له وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا
في زماننا هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب
عليهم الجهل وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة
فلا يفعلونه على وجه المشروع اذ غرضهم ليس الا
اخذ المال باي طريق كان مثلا لا يميزون الفقير من

الغنى في الدور ويضمون الى الوصية ليقل الدور
ولسيهل مالا آخر ياخذونه غالبا من امراة كفلا
دة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها وانما
تدفعها اليهم على طريق العارية ولا يعلمون
لمن اعطوه كونه ملكا له ولا يبقونه في يده بل يا
خذونه ويقبضونه والدور مع الغنى لا يجوز ولا مع
ملك الغير بلا اذنه ولا يصح الهبة بدون العلم
والرضاء وايضا قضاة زماننا ياخذون من الوصايا
خمسها او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض
الموصي فاللائق للموصي في هذا الزمان ان يخرج من
ماله في حال صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا استقرض
من رجل صالح ثلث مائة او ستة الاف على اختلاف
حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع صحيفة ويشهد
عدلين

عدلين ويقول للمودع اذا مت فافعل بهذا المال ما في
هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصي يؤخذ منه
ويودع في ثقة آخر على الطريقة الاولى ويخفى هذا
الامر عن ورثته وخدمه بل عن كل شخص سوى
الشاهدين والمودع حتى لا ياخذ الورثة او القاضي
من يده بعد موت الموصي وهذه الحيلة الحسنة في هذ
الزمان عندي والله اعلم بالصواب واما ما يصحب
من الوصايا من البدعات المحدثة فغني عن البيان
ولكن ان يعلم ان التصدق في حال الصحة افضل واكثر
ثوابا من التصدق بعد الموت عن ابي هريرة رضي
قال جاء الى النبي عليه السلام وقال اي الصدقة اعظم
اجرا قال عليه السلام ان تصدق وانت شحيح صحيح
تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم

قلت لفلان كذا وفلان كذا رواه الشيخان وعن ابي سعيد الخدري
رضى ان رسول الله قال لان يتصدق المرء في حيوته وصحته
بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمائة رواه
ابو داود وابن حبان في صحيحه وعن ابي درداء رضى
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول مثل الذي
يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه
ابو داود وترمذي وقال حديث صحيح حسن تذنيب ولا
يوصى بدفع شيء الى من يقرا عند قبره القرآن وانها
باطلة قال في المحيطين والخلاصة والاختيار رجل اوصى
لقارئ القرآن ان يقرأ عند قبره القرآن بشيء فالوصية
باطلة ونقل تاج الشريعة في شرح الهداية
ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت
ولا للقارئ قال الحافظ العيني في شرح الهداية

ناقل عن الواقعات

ناقل عن الواقعات ويمنع القاري للدنيا والاخذ وا
لمعطا اثمان وان اختيج في وهمه شبهة بناء على
كثرة ووقوعه في هذه الزمان فانظر الى رسالتنا
المسماة بانقاذ الهالكين تجد فيها شفاء تاما ان
كونت منصفا طالب للحق ان شاء الله تعالى ولا يو
صى باتخاذ الطعام بعد موته وان اعتادها اهل زما
ننا فانها باطلة ايضا قال في الخلاصة رجل اوصى
بان يتخذ طعام بعد موته يطعم الناس ثلاثة ايام
فالوصية باطلة هو الاصح وقال القاضيخان ولو اوصى
باتخاذ الطعام للمأتم بعد وفاته ويطعم الذين
يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك
من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده والذين
يجيء من كان بعيد يستوي في اغنياء والفقراء ولا يجوز

للذي لا يطول مسافتنه ولا مقامه فان فضل من الطعام
شيء كثير يضمن الوصي وان كان قليل لا يضمن وعن
الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام
بعد موته للناس ثلاثة ايام قال في الوصية باطلة
انتهى فظهر من هذا ان المعتاد في زماننا ليس بجائز
بلا خلاف فاذا بطل الوصية يكون ميراثا للورثة
فلا يحل لغني ولا لفقير خصوصا اذا كان في الورثة صغير
هذا حكم الوصية واما فعل الورثة من اموالهم فمكروه
وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة
لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم
الاول او الثالث او بعد الاسبوع وقال في الخلاصة
ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة ايام لان الضيافة
تتخذ عند السرور وقال الزيلعي رحمه ولا باس
بالجلوس

بالجلوس للمصيبة الى ثلاثة ايام من غير ارتكاب
محظور من فرش البسط والاطعمة من اهل
الميت لانها تتخذ عن السرور وعن انس رضي
انه عليه السلام قال لا عقر في الاسلام وهو الذي كان
يعقر عند القبر بقرة او شاة انتهى وقال الفاضل
ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة
من الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور
لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة روى امام
احمد وابن ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله
قال كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعتهم الطعام
من النياحة وتحب لجيران اهل الميت والاقرباء
الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم يومهم
وليلتهم لقوله عليه السلام اصنعوا لآل جعفر

طعام فقد جا تسهم ما يشغلهم عسنة الوملك وصح

الحاكم لانه بو معروف ويلح عليهم في اكل الان الحزن

يلسنعهم من ذلك فيصعنون انتهي وقال القرطبي

في تذكرته الاجتماع الى اهل الميت وصفة الطعام

والمبيت عندهم كل ذلك من امر الجاهلية ونحو منه

الطعام الذي يصنعه اهل الميت في اليوم السابع

فيجتمع له الناس يريدون بذلك القربة للميت والترحم

له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما يحمله علماء

قالوا وليس وينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل الكفر

وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا وقال

احمد بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس

قد قال النبي عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال

لم يكونوا هم اتخذوا وانما اتخذ لهم فهذا كله واجب

على الرجل

على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك فقد

عصى الله تعالى واعانهم على الاثم والعدوان

وذكر الخرائطي عن هلال ابن خباب قال الطعام

على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها

قد صارت عند الناس الان سنة وتركها بدعة

فانقلب الحال وتغيرت الاحوال ابن عباس رضي لا ياتي

على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بد

عة حتى تموت السنن وتحيى البدع ولن يعمل بالسنن

وينكر البدع الا من هون الله تعالى عليه اسخاط

الناس بخالفهم فيما ارادوا وينهاهم عما اعتادوا

ومن يسر لذلك فقد احسن الله تعويضه انتهى

كلام القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر ان الكراهة

تحريمية اذ الاصل في هذا الباب خبر جرير رضي والبناد

حرام والمعدود من الحرام حرام وايضا اذا اطلق

الكراهة يراد منها التحريمية غالب على ما ذكروا و

انصراف المطلق الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة على ما ف

عبادات الخلاصة بقرينة او تعليل بانه من عمل الجا

هلية يناسب واما كراهة الاجابة لمثل هذه الدعوة

فلانها اعانة على المكروه وقد قال الله تعالى ولا تعاونو

على الاثم والعدوان كيف وقد تقدم في الخبر السابق

الاجتماع الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدودة

من النياحة ثم ان النصوص المذكورة لم تفرق بين الضيافة

وغيرها وقد فرق بينهما الامام قاضي خان في فتاواه حيث

قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها ايام

تاسف فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ طعام

للفقراء كان حسنا فان كان في الورثة صغير لم يتخذوا

من التركة

من التركة انتهى والذي يقتضيه الاصول تعميم الكراهة

اذ الاجتماع وصنعتهم المذكوران في الدليل عامان

قطعيا الدلالة فلا يجوز تخصيصها بالرأي ولا تظنن

ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قاضي خان فانه

ظن باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين

والجيران بلا تميز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء ويطعمون لهم مكانا

مخصوصا ويبسطون فرشا وطيئة ووسائد رفيعة

كما يفعلونه في الوليمة ودعوة الختان فهل للضيافة

معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون مراد قاضي خان

ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا و

يجتمعون عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذ

تقليلا للمخالفة الخبر السابق كما بيناه هذا ولو لم يرد

في هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا

لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة اذ واظب الناس عليه

واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جائني يوما رجل فاستفتى

فقال ولدي وكنت فقيرا فلم اقدر على اتخاذ الطعام

يوم موته واخرته الى يوم الثاني فهل اثمت بالتاخير

فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور

وكل مباح تؤدي الى هذا مكروه حتى افتى بعض الفقهاء

لما شاع صوم صوم ايام البيض في زمانه بكراهة لئلا

تؤدي الى اعتقاد الواجب مع ان صوم الايام البيض تحب

وورد فيه اخبار كثيرة فما ظنك بالمكروه (بالمباح فما ظنك) ولا يوصي بتجصيص

القبر والتطيين وبناء القبة عليه فانها ايضا باطلة

صرح بها في الاغتياء وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة

القبور للاحكام مكروهة وروى مسلم عن جابر رضي الله

عنهما نهى رسول الله عليه السلام ان يجصص القبور

وان يبنى

وان يبنى عليه قال النووي ليثنى قوله وان يبنى عليه

يحتمل وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري

مجريها والاخر ان يضرب عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين

وجهين منهي عنه انتهى وفي المختار خانية عن حميد

بن حميد عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه

السلام انه قال خفق الرياح وقطر الامطار على قبر

المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصي بدفع شيء الى قوم

يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل او اكثر فانها

بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وهي الاكل والشرب

عند القبر وضرب الخباء ونحوه عليه ما سيسن

او يستحب في الاحتضار وما بعده ذكر ابو نعيم من حديث ابي

العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير عن ابيه رضي الله

عنه قال قال رسول الله عليه السلام من قرأ قل هو الله

احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن
من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيمة باكفها
حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروي الترمذي عن
عايشة رضي الله انه عليه السلام يقول عند الموت
اللهم اعني على منكرات الموت او سكرات الموت
وروي مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول قبل وفاته بثلث لا يموتن احكم الا وهو يحسن الظن
بالله تعال وقال العلماء ينبغي ان يكون الخوف غالبا
في حال الصحة لكون ازجر عن المعاصي وفي حال المرض ينبغي
ان يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند ا
الموت ولذا يستحب لمن حضر المحتضر ان يذكر عنده سعة
رحمة الله تعال على ما نذكره في الخاتمة ان شاء الله وذكوا
بن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال قال عثمان بن عفان
رضي الله

رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام اذا احتضر
الميت فلقنوه لا اله الا الله فانه ما من عبد يختم
له بها عند موته الا كانت رواه الى الجنة وروي
ابو داود عن معاذ بن جبل عن النبي عليه السلام
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال
في التاتارخانية وفي فتاوى الحجة واذا دنا اجل الرجل
فانه يجدد التوبة ويحلق الراس وما يستحب
حلقه ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت
وفي الينابيع ولقن شهادته يريد به ان يقول من
عنده في حالة النزع جهرا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله حتى يسمع ويتلقن
منه ولا يقول له قل وفي المضمرات لو قال لمسلم قل
لا اله الا الله فلم يقول كفر بالله تعال وان اعتقد

الايمان وفي شرح المتفق وكان ابو جعفر الحداد
يلقن المريض بقوله استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه وكان يقول فيها معان
احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث ان المريض
ربما يفرغ بتلفظ الشهادت له ان الملقن رأي
فيه علامة الموت ولعل اقربا المريض يتاذون
به وفي المحيط ويلقن الشهاد وبعض المشايخ
حملوا هذا التلقين عند حضور الاجل وبعظهم
عند الدفن في القبر ونحن نعمل بهما عند الموت
وعند الدفن وقد ورد في بعض الاخبار ان سؤال
الميت في القبر عند الدفن حين يوضع اللبن فلما لم يكن
السوال محالا لم يكن التلقين محالا انتهي ويوجه
المختصر نحو القبلة على شقه الايمن ويقرأ عليه

سوره يسين



سورة يس وروى ابو داود عن النبي عليه السلام
اقرؤوا على موتكم يس فاذا مات يشد لحياه
ويغمض عيناه ويجمر سرير الميت وترا قال في النهاية
يعني بدار المجمرة حوال السرير ثلاثا او خمسا او سبعا
ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي شرح الطحاوي
يعني مرة او ثلاثا او خمس ولا يزاد عليها وعن
عايشة رض قالت قال رسول الله عليه السلام
ما من ميت يصلي عليه امة من الناس يبلغون
بمائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه رواه
مسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه سمعت رسول الله
عم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته
اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم
الله فيه رواه مسلم وعن مالك بن هبيرة رضي الله

قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما من
مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين
الا وجب رواه ابو داود ويحفر القبر ويلحد فان
السنة هي اللحد ويوسع ويعمق قال في التاتارخانية
عن محمد انه قال ينبغي ان يكون مقدار العمق الى
صدر الرجل وسط القامة قال وكلما ازداد فهو
افضل وعن عمر يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمق الى
قدر قامة الرجل فهو احسن وفي الحجة وروي عن
ابي حنيفة طول القبر على قدر طول الانسان وعرضه
قدر نصف قامته انتهى وقال فيها ايضا الحصر في المقبرة
مكروه وقال قاضيخان يستحب القصب واللبن وان يكون
مسنما مرتفعا من الارض قدر شبر ويرش عليه الماء
كيلا ينتشر ترابه وقال القرطبي ويمنع من الارتفاع
للكثير الذي

للكثير الذي كانت الجاهلية تفعل وروى مسلم عن علي
رضي الله عنه انه قال لابي الهياج الاسدي الا
ابعثك على ما بعثني رسول الله عليه السلام ان لا
تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته
وروى البغوي عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي عليه
السلام وكان الذي رش الماء على قبره عليه السلام بلال
بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه
ويستحب وضع حجر طويل على رأس القبر روى ابو داود
عن المطلب قال لما مات عثمان بن مظعون فدفن امر
النبي عم ان ناتيه بحجر فلم نستطع حملها فقام النبي
عليه السلام وحسر عن ذراعيه وحملها فوضعها عند
رأسه وقال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من
اهلي ما ينفع الموت مما ورد فيه خبر او اثر اعلم اولا

ان العبادة ثلثة اقسام مالية محضة كالصدقة
ومركب كالحج والجهاد وبدنية محضة كقرأة القرآن
والتهليل وتسبح والتسحد والدعاء ونحوها فاتفق
اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت
ويصل اليه وينتفع بها وكذ دعاء من الثالثة فا
ختلفوا فيه فعند شافعي ومالك لا يصل ثوابه الى الميت
والمختار عندنا انه يصل كالاولين وبه قال الامام احمد
فلنذكره ههنا ما ينفع الموت من الدعوات والتلقين
على القبر وتلاوت سور وايات مخصوصة مما ورد في حقه
خبر او اثر دعوات خرج الترمذي الحكيم في النوادر الا
صول عن سعيد بن المسيب قال حضرت مع ابن عمر رضي الله
عنه في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل
الله فلما اخذ في تسوية اللحد اللهم اجرها من الشيطان

واما الثانية فكذا عند الاكثرين واما على الدعاء من الثالثة

ومن عذاب القبر

٢٤

ومن عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب
القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيها وصعد روحها
ولقها منك رضوانا فقلت لابن عمر رضي الله عنهما
اشياء سمعت رسول الله عليه السلام ام شياء قلته
من رايك قال اني لقادر على قول بل سمعته من رسول
الله وخرج ابن ماجة ايضا في سننه وروى عن سفيان
الثوري انه قال اذا سئل الميت من ربك يترائى له
الشيطان في صورة فيشير الى نفسه اي انا ربك قال التر
مذي الحكيم فهذه فتنة ولذلك كان رسول الله
عليه السلام يدعو بالثبات فيقول اللهم ثبت
عند المسئلة منطقه وافتح ابواب السماء لروحه
وقال ولذا كانوا يستحبون اذ وضع الميت في اللحد
ان يقول اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو دود

عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله عليه السلام
اذ فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لا
خيكم واسئلوا له التثبت فانه الآن يسئل وخرج
ابو نعيم رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله عليه
السلام وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه
فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت
خير منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء
لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل
منطقه وقال الاجري في كتاب النصيحة يستحب الوقوف
بعد الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبلا وجهه
بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم
به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته لتسئله
فثبته بالقول الثابت في الآخرة كما ثبته في الحياة
الدنيا اللهم



الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه محمد عليه السلام
ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال اسحق من دخل
المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام
الناخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة فادخل
عليهم روحا منك وسلاما مني كتب له بعددهم
حسنات تلقين خرج الثقفي رحمه الله في الاربعين
بسنده عن سعيد بن الازدي قال دخلت على ابي
امامة رضي الله عنه وهو في النزع فقال لي يا سعيد
انا اذا مت فاصنعوا بي كما امرنا رسول الله عليه
السلام ان نصنع بموتانا فقال اذا مات الرجل
منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند راسه فيقل
يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة
فانه يستوي قاعدا فليقل يا فلان ابن فلانة فانه

يقول اشد في بر بحملك الله اذكر ما جرت عليه من
شهادت ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله
وان ساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من
في القبور فان منكر او نكير عند ذالك ياخذ كل وا
حد منهما بيد صاحبه ويقول ما نصنع عند رجل يلقن
حجته فيكون الله تعالى حجيجها دونه انتهى وعن راشد
بن سعد وضمرة ابن حبيب وحكيم بن عمير رضي هم
قالوا اذا سوى على الميت قبره وان صرف الناس عنه
كانوا يستحبون ان يقال للميت عنده قبره يا فلان قل
لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان
قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه الصلوت
والسلام ثم ينصرف ورواه سعيد في سنن تلاوة قرآن
عظيم عن احمد حنبل رحمه الله اذا دخلتم المقابر
فاقرأو

فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد
وجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد
الحق في كتاب العاقبة وذكر القرطبي في تذكرته
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اوصى انه يقراء
عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج الملقي
رحمه الله وغيره من حديث علي ابن ابي طالب رضي
قال قال رسول الله عليه السلام من مر على المقابر
وقرأ قل هو الله احد احدى عشر مرة ثم وهب اجره
للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وروي
من حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه
السلام قال من دخل المقابر فقراء سوره يس خفف العذاب
عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات ويروى عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه امر ان يقراء عند قبره

سورة البقرة انتهى كلام القرطبي وفي التاتارخانية كان

الفقيه ابو الحسان الحافظ يحكي عن شيخ محمد بن

ابرهيم انه قال لا باس ان يقرا على المقابر سورة

الملك سواء جهرا او خفي واما غيرها فانه لا يقراء

في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان الاثر

ورد فيه وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب

عند زيارة القبور قراءة سورة الاخلاص سبع مرات

لا وان كان مغفورا له غفر ح

ان كان ذا الك الميت غير مغفور له يغفر له هذا القاري

انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع الشيخ

محمد بن ابراهيم قراءة ماعدا سورة الملك في المقابر

بناء على انه لم يطلع الاثار الواردة فيه وقد سمعتها

مفصلا بل يجوز قراءة القرآن في المقابر مطلق على ما

هو المختار للفتوى من قول محمد رحمه الله لكن انما يجوز

اذا قرأ

اذا قرأ حسبة واما القرآءة للدنيا فحرام لا يحصل منها

ثواب اصلا لفقدان النية والاخلاص المشروطين

في استحقاق الثواب ووصف العبادة بل ياثم القاري

والمقري كما بينا في التنزيب خاتمة في سعة رحمة الله

وسبقها وغلبتها على غضب الله ايات ان الله لا يغفر ان

يشرك به ويغفر ما دون ذالك لمن يشاء ومن يعمل سوءا

او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

كتب على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من اشاء

ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون

الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون وان ربك لذو مغفرة

للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب نبئ عبادي

اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم قل يا

عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

ان الله يغفر ذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الذين يحملون

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون

للذين امنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر

للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم

جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازوا

جهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيآت

ومن تق السيات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم

والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض

الا ان الله هو الغفور الرحيم اخبار عن انس رضي الله

عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال الله

عز وجل يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك

على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك

عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك

ولا ابالي يا ابن

ولا ابالي يا ابن آدم لو آتيتني بقراب الارض خطايا

ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها مغفرة

رواه ترمذي وقال حديث حسن وعن انس رضي الله

ان نبي عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت فقال

عليه كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني

اخاف ذنوبي فقال رسول الله عليه عليه السلام لا

يجتمعان في قلب عبد مؤمن في مثل هذا الموطن الا

اعطاه الله ما يرجوا امنه مما يخاف رواه الترمذي

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام

قال حسن الظن من حسن العبادة رواه الترمذي

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه

السلام قال قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي

بي وانا معه حيث يذكرني والله لله افرح بتوبة

الي شبرا تقربت صح

عبده من احدكم يجد ضالته بالفلاة ومن تقرب اليه ز

داعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل

الي يمشي اقبلت اليه يهرول رواه الشيخان وعن ابي هريرة

رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال لو اخطاتم

حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم رواه ابن

ماجة باسناد جيد وعن ابي هريرة انه سمع رسول الله

عليه السلام يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب

اني اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال له ربه علم عبدي

ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به فغفر له ثم مكث

ما شاء الله ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال عليه السلام

ثم اذنب ذنبا آخر فقال يا رب اني اذنبت ذنبا آخر

فاغفر لي قال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب ويا

خذ به فقال غفرت لعبدي فليعمل ما شاء رواه الشيخان

وعن عبد الله

وعن عبد الله بن عمر عن النبي عليه السلام قال ان الله

يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي وقال حديث

حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه

السلام التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجة

والطبراني وعن عبد الله بن مغفل قال دخلت انا وابي على

ابن مسعود فقال له ابي اسمعت النبي عليه السلام يقول

الندم توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي

هريرة عن النبي عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو لم

تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون

الله فيغفر لهم رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي عليه السلام قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه

فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت

سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم وعن ابي هريرة قال سمعت

رسول الله عليه السلام يقول جعل الله الرحمة مائة
جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض تسعة
وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء
يتراحم الخلائق حتى يرفع يرفع الدابة حافرها عن
ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية عنه ان الله مائة
رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن
او البهايم او الهوام فبها يتواطئون وبها يتراحمون
وبها يعطو الوحش على ولدها واخر الله تعالى تسعا
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة رواه
مسلم وعن سلمان قال قال رسول عليه السلام ان الله
خلق يوم اخلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة
منها طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض
رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير
بعضها على بعض

بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة
رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
عليه السلام قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من
الرحمة ما قنط من جنته احد رواه مسلم وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قدم على رسول الله
عليه السلام سبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت
صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته
فقال لنا رسول الله عليه السلام اترون هذه
المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر
على ان لا تطرحه فقال رسول الله عليه السلام لله
ارحم بعباده من هذه بولدها رواه مسلم مسلم يقول العبد
الضعيف عصمه الله تعالى ان قال قائل فيلزم على هذا

ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا
ان لا يعذب الكافر الكا ولا مؤمن العاصي بالنار وهذا
خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة
عند اهل السنة اقول المراد لعباده من رضي بعبودية لله تعالى
وصدق ربه وهو المؤمن لا من عبد غيره تعالى او كذبه في بعض
ما قاله العياذ بالله فلم يعد نفسه عبد الله بل لغيره
فالله اجل واعظم من ان يعده عبداً له ومصداق ذلك
قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء
في سورة الاسراء فظاهر من هذا ان الاستثناء في سورة الحجر منقطع
واما المؤمن العاص فادخاله في النار للتخليص والتهذيب
فكما ان الوالدة ربما تضرب ولدها للتاديب بل قد تكرهه على
الفصد والحجامة والكي للعلاج والشفاء فلذا الله تعالى يصيب
المؤمن بما يكرهه في الدنيا والاخرة تكفيرا للاثام وتحسينا

للاخلاق

٥١

للاخلاق ليليق بالجنة التي هو جوار الرحمن ودار السلام
لا يدخل الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب
وبعد دخول النار اللهم يا بديع السموات والارض يا ذا
الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب يا رب يا رحم
الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا من
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
صل وسلم وبارك على نبينا وسيد المرسلين وخاتم
النبيين وحبيب رب العالمين وعلى اله وصحبه اجمعين
وهذبنا من سوء الاخلاق وخلصنا من سوء الخطايا والا
ثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل لنا حظا
وافرا من رحمتك التي اخرتها اليوم القيمة كما جعلت
لنا نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض
واعف عنا وعافنا واعف عنا برحمتك يا ارحم
بعون الله تعالى